يودن الرجل ويقيم غيره وهو معارض لحديث زياد بن الحارث الصدائي حين قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من أذن فهو أحق أن يقيم في حديث طويل الا أنه يدور على عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي وهو ضعيف والاول اصح منه قال ابو داود وزعم الانصار ان عبد الله بن زيد حين راى النداء كان مريضا ولولا ذلك لامره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاذان وقد تكلم العلماء في الحكمة التي خصت الاذان ان يراه رجل من المسلمين في نومه ولم يكن عن وحي من الله لنبيه كسائر العبادات والاحكام الشرعية وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم له انها رؤيا حق ثم بنى حكم الاذان عليها وهل كان ذلك عن وحي من الله له ام لا وليس في الحديث دليل على ان قوله ذلك كان عن وحي وتكلموا لم لم يوذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل اذن قط من دهره ام لا اما الحكمة في تخصيص الاذان برؤيا رجل من المسلمين ولم يكن عن وحي فلان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اريه ليلة الاسرى واسمعه مشاهدة فوق سبع سموات وهذا اقوى من الوحي فلما تاخر فرض الاذان الى المدينة واراد وا اعلام الناس بوقت الصلاة تلبث الوحي حتى راى عبد الله بن زيد الرويا فوافقت ما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك قال انها رؤيا حق ان شاء الله وعلم حينئذ ان مراد الله تعالى بما اراه في السما ان يكون سنة في الارض وقوى ذلك عنده موافقة رؤيا عمر الانصاري مع ان السكينة تنطق على لسان عمر واقتضت الحكمة الالهية ان يكون الاذان على لسان غير النبي صلى الله عليه وسلم من المومنين لما فيه من التنويه من الله لعبده والرفع لذكره فلان يكون ذلك على لسان غيره انوه به وافخم لشانه وهذا معنى بين فان الله سبحانه يقول ورفعنا لك ذكرك فمن رفع ذكره ان اشاد به على لسان غيره فان قيل فمن روى انه راى النداء من فوق سبع سموات فلنا هو في مسند احمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار حدثنا به ابو بكر محمد بن طاهر الاشبيلي سماعا واجازة عن ابي علي الغساني عن ابي عمر النمري باسناده الى البزار قال حدثنا محمد بن عثمان بن مخلد قال حدثنا ابي عن زياد بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما اراد الله ان يعلم رسوله الاذان اتاه جبريل عليهما السلام بدابة يقال لها البراق فذهب يركبها فاستصعبت فقال لها جبريل اسكني فوالله ما ركبك عبد اكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم قال فركبها حتى انتهى الى الحجاب الذي يلي الرحمن تبارك وتعالى قال فبينا هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا فقال والذي بعثك بالحق اني لاقرب الخلق مكانا وان هذا الملك ما رايته منذ خلقت قبل ساعتي

هذه

هذه فقال الملك الله اكبر الله اكبر قال فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله قال فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدي انا لا اله الا انا قال فقال الملك اشهد ان محمدا رسول الله قال فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدي انا ارسلت محمدا قال الملك حي على الصلوة حي على الفلاح ثم قال الملك الله اكبر الله اكبر قال فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر ثم قال لا اله الا الله قال فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدي انا لا اله الا انا قال ثم اخذ الملك بيد محمد صلى الله عليه وسلم فقدمه فام اهل السما فيهم ادم ونوح قال ابو جعفر محمد بن علي يومئذ اكمل الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم الشرف على اهل السموات والارض قال المولف واخلق بهذا الحديث ان يكون صحيحا لما يعضده ويشاكله من احاديث الاسرا فبمجموعها يحصل ان معاني الصلوة كلها او اكثرها قد جمعها ذلك الحديث اعني حديث الاسرا لان الله تعالى رفع الصلوة التي هي مناجاة له عن ان تفرض في الارض لكن بالحضرة المقدسة المطهرة وعند الكعبة العليا وهي البيت المعمور وقد ذكرنا طرفا من هذا الغرض ونبذا من هذا المقصد في شرح حديث الاسرا ويضاف اليها في هذا الحديث ذكر الاذان الذي تضمنه حديث البزار مع ما روي ايضا انه مر وهو على البراق بملائكة قيام وملائكة ركوع وملائكة سجود وملائكة جلوس فالكل يصلون لله فجمعت له هذه الاحوال كلها في صلاته وحين مثل بالمقام الاعلى ودنى فتدلى افهم ان يقول التحيات لله الى قوله الصلوات لله فقالت الملائكة السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقالت الملائكة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فجمع له ذلك في تشهده وانظر فقليك كيف شرع له عليه السلام ولامته ان يقولوا تسع مرات في اليوم والليلة في تسع جلسات في الصلوات الخمس بعد ذكر التحيات السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فيحيون ويحيون بتحية من عند الله مباركة طيبة وهي قولهم السلام علينا كما قيل لهم فسلموا على انفسكم تحية من عند الله ومن ثم قالوا الطيبات المباركات كما في رواية ابن عباس في التشهد انظر الى هذا كله فانه عليه السلام حيى وحيي تسع مرات جنة ملائكة كل سما وحياهم ثم ملائكة الكرسي ثم ملائكة العرش فهذه تسع فجعل التشهد في الصلوات على عدد تلك المرات التي سلم فيها وسلم عليه وكلها تحيات لله اي من عند الله مباركة طيبة الى نكت ذكرناها في شرح سبحان الله وبحمده فاذا جمعت بعض ما ذكرناه الى بعض عرفت جملة من اسرار الصلوة الجليه دون الخفيه واما فيه اسرارها وما تضمنته احاديث الاسرا من انوارها وما في الاذان من لطائف المعاني والحكم في افتتاحه

Copyright © King Saud University